

المحادثات كي تحل المشكلة الفلسطينية بواسطة هذا البلد على هواها»، وأن هذه التطورات «ستكهرب ويتشحن الجرحول حركة المقاومة الفلسطينية والاردن، الامر الذي قد يؤدي الى اجتياح موجة الارهاب الاسرائيلي لهذه المنطقة من جديد والتدخل المسلح الامريكى في شؤونها». وفي رأي الكاتب السوفياتي في هذا المضمار ان «اتفاقية عمان تساعد، عملياً، شاء ام ابى اصحابها ذلك، في نفس استقرار الوضع في الشرق الاوسط عامة. وهذا ما تطمح اليه واشنطن وتل ابيب دائماً من اجل تدعيم مواقعهما في المنطقة». وقد خلص الكاتب الى ان «موافقة واشنطن وتل ابيب على مقابلة وفد اردني - فلسطيني هي المناورة من طرف آخر لتجسيد فكرة «اقامة الوفاق الاستراتيجي في الشرق الاوسط التي طرحته منذ وقت بعيد» (نوفوستي، ١٩٨٥/٤/٩).

وفي مقالة في صحيفة «البرافدا»، كتب اندريه ستيبانوف: «ان انصار الصفقات وراء الكواليس مع الولايات المتحدة واسرائيل لم يفوتوا الخلافات الحادة التي نشبت بين صفوف م.ت.ف. حول مسألة تكتيك العمل في الظروف الراهنة». ولاحظ الكاتب ان الاتفاقية الاردنية - الفلسطينية عدت انعكاساً للحدوث المذكورة، ويكمن فحواها في ان فكرة حق الفلسطينيين في تقرير المصير وتكوين الدولة المستقلة ذات السيادة، وهو الحق الذي ناضلوا في سبيل تطبيقه سنوات طويلة، قد اهل محله اقتراح بشأن تكوين اتحاد كونفدرالي اردني - فلسطيني» (نوفوستي، ١٩٨٥/٤/٩).

وفي مناسبة اخرى، جاء في وكالة «نوفوستي» ان «ربط الاردن بتكتيك الصفقات الانفرادية يأتي، بالنسبة للولايات المتحدة واسرائيل، في اطار هدف القضاء على القضية الفلسطينية» (نوفوستي، ١٩٨٥/٤/١١).

وتعليقاً على جولة ريتشارد مورفي في المنطقة، كتبت «نوفوستي»: «من الواضح ان واشنطن تحاول استغلال شتى 'الخطط' و 'المبادرات' التي طرحت في الآونة الاخيرة لتعريب مؤامرة كامب - ديفيد، وجر دول عربية جديدة اليها. وبعبارة اخرى، فرض 'خطة ريفان' على العرب بطريقة او باخرى». وذكرت الوكالة السوفياتية «ان اتفاقية عمان تنطوي على خطر يهدد العرب انفسهم قبل كل شيء»، ولاحظت «ان واشنطن وعدداً من اعوانها يحاولون تفسير اتفاقية عمان وكأنها بمثابة موافقة العرب على فكرة الادارة الذاتية

الفلسطينية المتبورة، بدلاً من كيان الدولة والسيادة الفلسطينيين، والموافقة على كون القضية الفلسطينية يمكن ان تبحت وتحل دون مشاركة م.ت.ف. الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني». وبحول عزم مورفي الاجتماع مع شخصيات فلسطينية من الضفة والقطاع، كتبت «نوفوستي»: «أوليست هذه محاولة تتخذها الادارة الامريكية للتفتيش عن عناصر فلسطينية 'اخرى' كانت تراود مخيلة كيسنجر في وقته ويمكن اجلاسهم الى مائدة المفاوضات الانفرادية المباشرة مع اسرائيل؟ ومن الواضح ان الهدف الرئيسي لهذه المفاوضات هو طيخ اتفاقية من شأنها ان تكرس، بهذا القدر او ذاك، نتائج سياسة اسرائيل العدوانية وتيسر على واشنطن تحويل الشرق الاوسط الى رأس جسر دائم 'لقوات الانتشار السريع'. وعلى هذا النحو، رأت الوكالة السوفياتية «ان الحق مع اولئك الذين اكدوا، ويؤكدون، على ان اتفاق عمان قد خرج عن ارادة الاطراف التي وقعته ويستخدم ضد مصالح الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية» (نوفوستي، ١٩٨٥/٤/١٨).

واجملت مجلة «نوفوية قريمية»، في عدد ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٥، اهداف جولة مورفي في الشرق الاوسط بما يلي:

اولاً: اختيار المشاركين الفلسطينيين في الحوار بين الوفد الاردني - الفلسطيني المشترك والولايات المتحدة، ومن ثم اسرائيل، بشكل يروق للولايات المتحدة واسرائيل.

ثانياً: اقناع الاردنيين و «الوجهاء الفلسطينيين»، الذين لا علاقة لهم بمنظمة التحرير الفلسطينية ليس فقط بالجلوس الى مائدة المفاوضات الانفرادية مع اسرائيل بل والقبول مسبقاً بغالبية شروط الاخيرة.

واشارت «نوفوية قريمية» الى «ان تطور الاحداث يبرهن على بطلان الآمال في تغيير موقف واشنطن من منظمة التحرير الفلسطينية والقضية الفلسطينية. كما لا يقوم على اساس توقع قيام اوروبا الغربية بمبادرة ما، فهي، عموماً، تواصل المضي في مجرى السياسة الامريكية في الشرق الاوسط. ويدل على هذا دعم حلفاء الولايات المتحدة الاوروبيون لاتفاقية عمان». وخلصت المجلة السوفياتية الى انه «باختصار، يتأكد صواب موقف تلك الاوساط العربية التي ترفض اتفاقية عمان و «مبادرة مبارك» وتدعو الى النضال بلا هوادة من اجل الحل العادل للقضية الفلسطينية» (نوفوستي، ١٩٨٥/٤/٢٥).